حديث صاحب الجلالة لجريدة ليليان البوسنية

عبر جلالة الملك في حديث لجريدة «ليليان» البوسنية نشرته يوم17 شوال 1414 هـ 30 مارس1994 عن إعجابه «بالمقاومة البوسنية التي استطاعت أن تكسب عطف الرأي العام الدولي وذلك باستماتتها وتضحياتها في سبيل الوطن رغم ضعف إمكانياتها العسكرية والمالية ورغم الأساليب الوحشية وصنوف التعذيب والإبادة الجماعية الممارسة ضد الشعب البوسني المسلم من طرف غلاة الصرب فضلا عن قساوة الظروف المناخية والاقتصادية».

وقال جلالة الملك في هذا الحديث الذي أجراه مع جلالته السيد اينيس أمين كاريتش الذي حضر الدروس الحسنية خلال شهر رمضان الأخير أن العالم العربي والإسلامي مطالب بتقديم المزيد من الدعم للقضية البوسنية وأنه «ليس هناك من بلد عربي او اسلامي يرضى باستمرار حرب الإبادة التي يتعرض لها هذا الشعب الصامد».

وأكد جلالته أن المغرب «سيواصل نهج سياسة التضامن مع الشعب البوسني الشقيق إلى أن يتمكن من الحصول على حقوقه المشروعة».وعبر جلالة الملك عن أمله في أن «ينعم شعب البوسنة بالحرية والوحدة ليتفرغ إلى الجهاد الأكبر... معركة النماء والتشييد والاستقرار من أجل مستقبل أفضل يعمه السلم والأمن والتقدم والازدهار».

وفي ما يلي النص الكامل لهذا الحديث الذي نشرته الجريدة على طول صفحتين معززا بصور لجلالة الملك أثناء الدروس الرمضانية :

سؤال : ماذا يجب أن تفعل حكومات الدول العربية والإسلامية حتى لا تكون البوسنة أندلس ثانية ؟

جواب جلالة الملك : ان وشائج الدين والتاريخ المشترك واحقاق الحق دفع الدول العربية والإسلامية منذ بداية هذه المأساة إلى التعبير عن تضامنها التام مع قضية

البوسنة والهرسك. فقد دافعت بشتى الوسائل عن حقوق الشعب البوسني الذي يتعرض يوميا لاعتداءات متكررة، وجاء هذا التضامن من خلال المواقف المنفردة لتلك الدول وكذا من خلال منظمة المؤتمر الاسلامي التي خصصت لقضية البوسنة خمس دورات، الشيء الذي يؤكد الاهتمام الكبير الذي تحظى به هذه القضية من طرف العالم العربي والإسلامي، فهو لا يألو جهدا لتقديم الدعم المادي والإنساني إلى جانب الدعم السياسي والديبلوماسي، وهو مطالب بتقديم المزيد من هذا الدعم حتى يحقق الشعب البوسني ما يصبو إليه من سلام قائم على الحق والعدل والمشروعية ، وليس هناك من بلد عربي أو إسلامي يرضى باستمرار حرب الإبادة التي يتعرض لها هذا الشعب الصامد.

سؤال : نحن ندرك جيدا وزنكم السياسي في العالم وخبرتكم وسداد رأيكم وقد لمسنا بشكل واضح نتائج تدخلاتكم فهل يمكن أن تحدثونا يا جلالة الملك عن بعض ما قمتم به وما تنوون القيام به مستقبلا بخصوص القضية البوسنية؟

جواب جلالة الملك : كان المغرب من الدول السباقة الى الاعتراف بالبوسنة لدى الإعلان عن استقلالها وإلى إقامة العلاقات الدبلوماسية معها، وقد استقبلت في السنة المنصرمة مبعوثا من الرئيس علي عزت بيغوفيتش وكانت فرصة للاطلاع عن كثب على تطورات الأحداث في المنطقة في ظل المتغيرات الدولية.

وطيلة فترة عضوية المغرب في مجلس الأمن الدولي وظف دبلوماسيته وجهوده لنصرة شعب البوسنة، وطالب بضرورة تمكين هذا الشعب الاعزل من وسائل الدفاع عن النفس.

ومن باب التضامن مع الشعب البوسني الشقيق وقف المغرب إلى جانب رفع الحصار عن شعب البوسنة بما يكفل ممارسة حقه المشروع في الدفاع عن النفس كما انه كان من الطبيعي أن يبادر المغرب إلى نجدة إخوانه في البوسنة للتخفيف من معاناة الشعب البوسني، وسيواصل نهج سياسة التضامن مع الشعب البوسني الشقيق إلى أن يتمكن من الحصول على حقوقه المشروعة.

سؤال : لقد تابعتم أحداث الحرب التي شنها الصرب على المسلمين بهدف ابادتهم ومحو وجودهم من أوروبا فكيف تفهمونها أي هل ترون أنها حرب دينية بدرجة اولى ؟

جواب جلالة الملك : إن بعض المحللين والمسؤولين السياسيين حاولوا حصر النزاع

في البعد الديني وحده. والحقيقة أن المشكل ذو أبعاد سياسية وعرقية قبل أن تكون دينية، إذ جوهر النزاع يعود في الأساس إلى محاولة الصرب فرض سياسة الهيمنة على ما كان يعرف سابقا بيوغوسلافيا.وتنتيجة لهذه الممارسات يعاني شعب البوسنة المسلم من الويلات ويتعرض للإبادة العرقية وهذه ممارسة تتنافى ومباديء حقوق الإنسان والمواثيق والأعراف والشرعية الدولية.

سؤال : كيف كنتم ستتصرفون يا جلالة الملك لو كنتم مكان الرئيس علي عزت بيغوفيتش وحدث ما يحدث في البوسنة والهرسك؟

جواب جلالة الملك : لاشك أن أي رئيس دولة يجد نفسه مكان الرئيس علي عزت بيغوفيتش سوف يتصرف بنفس الأسلوب الذي اتبعه حتى الآن، ألا وهو الدفاع بكل الوسائل المتاحة عن كيان بلده ووحدته وحقوق شعبه ضد سياسة تمزيق التراب الوطني وإبادة الشعب البوسني.

وقد حظي كفاح الرئيس علي عزت بيغوفيتش بإعجاب كبير ونال عطف وتأييد قادة العالم العربي والإسلامي وغيرهم من قادة دول العالم.

سؤال : كيف تنظرون جلالتكم إلى المقاومة البوسنية ؟

جواب جلالة الملك : إنني وقد عشت مرارة النفي خلال فترة الكفاح من اجل استقلال بلادي وشاركت في المقاومة إلى جانب والدي محمد الخامس- تغمده الله برحمته- أنظر باعجاب الى المقاومة البوسنية التي استطاعت أن تكسب عطف الرأي العام الدولي وذلك باستماتتها وتضحياتها في سبيل الوطن رغم ضعف إمكانياتها العسكرية والمالية، ورغم الأساليب الوحشية وصنوف التعذيب والإبادة الجماعية الممارسة ضد الشعب البوسني المسلم من طرف غلاة الصرب فضلا عن قساوة الظروف المناخية والاقتصادية.

سؤال : أرجوكم أن توجهوا من خلال جريدة «ليليان» رسالة إلى المسلمين في البوسنة والهرسك بمناسبة عيد الفطر المبارك فماذا تقول لهم جلالتكم ؟

جواب جلالة الملك : أود بمناسبة عيد الفطر المبارك أن أوجه إلى أشقائنا في تلك الأرض الطيبة تحية الإسلام تحية المحبة والسلام راجيا من العلي القدير أن يعيد هذا العيد السعيد على شعب البوسنة وهو ينعم بالحرية والوحدة ليتفرغ إلى الجهاد الأكبر، معركة النماء والتشييد والاستقرار من أجل مستقبل أفضل يعمه السلم والأمن والتقدم والازدهار.